القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5473 الجمعة 5 كانون الثاني (يناير) 2007 ـ 16 ذو الحجة 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5473 Friday 5 January 2007

ثقافة

10 مهرجان العجيلي: غوايته تخطف الضوء من النقد

منوعات

12 يحيى الفخراني: يحزنني حديث الايرادات وتجاهل الفن

كتب

رد على ثريا ملحس حول اطروحتها عن «كشاجم» 17

رأي

المشهد بعد صدام: الفارق بين الرجل والسلحفاة 19

واشنطن تدعو المالكي الى اتباع الاسلوب الصحيح حيال اعدام برزان والبندر

التيار الصدري: الربيعي قام بتوزيع ڤيديو اعدام صدام

بغداد ـ القدس العربي:

نسب راديو «سوا» الامريكي امس الى مصادر في «التيار الصدري» بالعراق قولها ان احد مرافقي موفق الربيعي مستشار الامن القومي العراقي سلمها مشاهد عملية اعدام الرئيس السابق صدام حسين فجر السبت الماضي والتي صورت عبر هاتف نقال.

وقالت هذه المصادر ان مرافقا للربيعي سلمها بعد ساعات الفيلم الذي صور عملية الاعدام بكاميرا هاتف محمول والذي ظهر لاحقا في الفضائيات. واعتبرت ان اعدام الرئيس العراقي السابق كان «هدية عيد الاضحى» للشعب العراقي.

وكان موفق الربيعي قد نفى انه قام بتصوير الفيلم وسط انباء تحدثت عن تحميله احد حراسه مسؤولية التصوير في الوقت الذي تواصل فيه لجنة تحقيق شكلها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اعمالها لتحديد هوية الشخص المسؤول عن عملية التصوير.

من جانبه اشار طارق حرب الخبير القانوني الى تعذر التحقيق مع الربيعي لتمتعه بالحصانة البرلمانية ما لم يقرر مجلس النواب رفع الحصانة عنه.

وقال مسؤول عراقي أن حكومته ستمضي في اعدام برزان التكريتي الأخ غير الشقيق للرئيس العراقي السابق صدام حسين ورئيس المخابرات السابق وعواد البندر الرئيس السابق لمحكمة الثورة رغم الضغوط الدولية.

وأبلغ سامي العسكري مستشار رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الخميس أن أي مقدار من الضغوط الدولية لن يتمكن من وقف عقوبة الاعدام بحق الرجلين بعد اعدام صدام حسين «لأن القانون العراقي لا يسمح حتى لرئيس الجمهورية بتخفيف أحكام الإعدام».

وحثت الأمم المتحدة الحكومة العراقية على وقف تنفيذ أحكام الاعدام شنقاً حتى الموت بحق برزان والبندر، كما أعلنت المفوضة العليا لحقوق الإنسان التابعة للإمم المتحدة لويز آربر أنها قدّمت إلتماساً مباشراً الى الرئيس جلال الطالباني اعربت فيه عن قلقها من نزاهة محاكمة صدام حسين وكل من برزان والبندر، وشددت على أن القانون الدولي يسمح للرجلين بطلب العفو أو تخفيف الأحكام الصادرة بحقهما.

ودعا بهاء الاعرجي النائب عن التيار الصدري عائلة الرئيس العراقي السابق صدام حسين الى العودة الى البلاد للعيش فيها، مؤكدا استعداد حكومته لتوفير «ظروف آمنة وملائمة لها».

جاء ذلك في مقابلة متلفزة بثتها قناة العراقية الحكومية الليلة الماضية معه، اشار فيها الاعرجي الى ان بامكان افراد عائلة صدام العودة الى بلدهم مادامت ايديهم لم تلطخ بدماء العراقيين.

واوضح ان «العراق وطن الجميع وبامكانه احتضان جميع ابنائه بشرط ان لايكونوا ممن تلطخت ايديهم بدماء العراقيين».

ودعا البيت الابيض امس الحكومة العراقية الى التصرف بـ«الطريقة المناسبة» في عملية تنفيذ حكم الاعدام بالمسؤولين السابقين في نظام حزب البعث، برزان التكريتي وعواد البندر، بعد الجدل الذي اثارته عملية شنق الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض توني فراتو «نتوقع من المسؤولين العراقيين ان يتولوا العمل بالطريقة المناسبة. لا اعتقد ان هناك ما يمكن اضافته».

وذكر نواب عراقيون الخميس ان برزان التكريتي الاخ غير الشقيق لصدام حسين والرئيس السابق لمحكمة الثورة عواد البندر سيعدمان فجر الاحد المقبل.

وقال مسؤول مقرب من رئيس الحكومة العراقي نوري المالكي ان «العملية كانت مقررة اليوم لكنها ارجئت نظرا للضغوط الدولية والعربية التي اثارها» تسريب شريط يصور عملية اعدام صدام حسين شنقا. (تفاصيل ص 3 و4)

دمية للرئيس الراحل صدام حسين على المشنقة الى جانب صورة لاية الله علي السيستاني اثناء مسيرة في مدينة البصرة امس (ا ف ب)

ليبيا تقيم تمثالا لصدام وهو على منصة المشنقة

■ طرابلس ـ رويترز: قالت الحكومة الليبية امس انها ستقيم تمثالا لصدام حسين الى جانب بطل قومي شنق عام 1931 لقيادته المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي. واضافت في بيان ان «اللجان الثورية في ليبيا قررت اقامة تمثال لصدام حسين وهو على المشنقة الى جانب عمر المختار وهو على منصة المشنقة ايضا». وأعلنت ليبيا 3 ايام من الحداد بعد اعدام صدام والغت الاحتفالات العامة بعيد الاضحى ونكست الاعلام على المباني الحكومية. وعشية شنق صدام قال الزعيم الليبي معمر القذافي ان صدام اسير حرب يجب ان يحاكمه غزاة العراق امريكا وبريطانيا.

مغربي يشج رأس زوجته لاشادتها باعدام صدام

■ الرباط ـ رويترز: أقدم مغربي في تطوان بشمال المغرب على شج رأس زوجته بسكين كان يقطع به لحم خروف عيد الاضحى بعد ان أشادت باعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

وقالت صحيفة الاحداث المغربية امس ان الحادث وقع يوم الاثنين الماضي حين قالت الزوجة ان صدام «يستاهل». واضافت الصحيفة ان الزوج تسبب في احداث جرح غائر في رأس زوجته نقلت على اثره الى المستشفى على وجه السرعة للعلاج. وقالت الصحيفة «لجؤ الزوج لهذا السلوك الوحشي الذي لم يسبق له القيام به جاء نتيجة استفزازات زوجته له خلال الحديث عن اعدام صدام حسين».

مقدوني ساهم في بناء نصب لصدام ينشر نعيا له

■ سكوبي ـ اف ب: قام مقدوني ساهم في بناء نصب لصدام حسين في بغداد بنشر نعي له امس اشاد فيه بالرئيس العراقي السابق.

وكتب في النعي «احتراما لصدام حسين رئيس جمهورية العراق» تحت صورة لصدام وهو يبتسم ويلوح بيده. ونشر النعي سلوبودان يوغرينوفسكي وهو واحد من العديد من عمال البناء اليوغسلافيين الذين عملوا في العراق. وقال «اعتقد انه كان يجب محاسبة صدام بطريقة اخرى امام الشعب العراقي على الجرائم التي ارتكبها، ان كان ارتكب اية جرائم. لقد كان الاعدام عملا بغيضا يسيء لكرامة البشر».

مبارك احتج على التوغل الاسرائيلي ورفض مطالب اولمرت وقف ادخال الاموال الى غزة

قمة مصرية اسرائيلية بعد ساعات من استشهاد 4 فلسطينيين باجتياح لرام الله وسبعة قتلى باشتباكات بين فتح وحماس بغزة بينهم عميد بالامن الوقائي

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض واشرف الهور:

عقد الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت قمة مساء امس في شرم الشيخ بسيناء في محاولة لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط. وتم هذا اللقاء فيما استشهد اربعة فلسطينيين واصيب عشرون على الاقل في توغل قام به الجيش الاسرائيلي في وسط رام الله.

وانعكست اخبار اجتياح رام الله على القمة، ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن مبارك تأكيده لاولمرت «رفض مصر واستياءها»، معتبرا ان مثل هذه «الممارسات من شأنها أن تعطل جهود مصر من أجل السلام».

وطالب الرئيس مبارك بـ«ضرورة الوقف الفوري لاعمال العنف والامتناع عن أي ممارسات تعوق جهود السلام»، مشيرا الى ان «امن اسرائيل لا يتحقق بالقوة العسكرية وانما بالسعي الجاد نحو السلام».

واعرب اولمرت خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري عن «اسفه لسقوط ضحايا بريئة» فلسطينية خلال العملية العسكرية الاسرائيلية في رام الله.

وقال اولمرت «اني اسف بشدة لاصابة ابرياء في غزة ولكن اسرائيل مضطرة للقيام بعمليات لحماية امنها».

وشدد اولمرت على ضرورة وقف تهريب السلاح والمال من مصر الى قطاع غزة. وقد رد الرئيس المصري بحدة مؤكدا ان مصر لن تمنع ادخال الاموال الى غزة عندما يعلن عنها، ولكنها تمنع تهريب الاسلحة.

ويأتي اللقاء بين مبارك واولمرت بينما ينتظر وصول وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس الى المنطقة في 13 و14 كانون الثاني (يناير) بهدف تحريك عملية السلام المجمدة منذ العام الفين. وكانت صحيفة «معاريف» ذكرت امس ان اسرائيل تفكر بالايجاب في مبادرة مصرية لعقد قمة رباعية مع الاردن والسلطة الفلسطينية.

وقالت الصحيفة ان مصر طرحت قبل القمة مبادرة تقضي بعقد قمة اقليمية بمشاركة زعماء اسرائيل، السلطة الفلسطينية، مصر والاردن. وان مكتب رئيس الوزراء يتعاطى بايجاب مع الفكرة.

واستشهد أربعة فلسطينيين وأصيب 25 آخرون بينهم خمسة في حالة خطيرة، في عملية اقتحام واسعة نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في رام الله بالضفة الغربية مساء امس الخميس.

وقالت مصادر طبية فلسطينية ان أحد الشهداء ويدعى يوسف عبد القادر (23 عاما) لفظ أنفاسه الأخيرة إثر إصابته بجروح خطيرة. وأشارت المصادر في رام الله الى أن من بين المصابين إصابة بالغة مصورا صحافيا وأحد نشطاء كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح.

واقتحمت أكثر من 20 آلية للاحتلال ترافقها جرافات مدعومة بمروحيات عسكرية رام الله من الشمال وسط اطلاق نار مكثف وتمركزت لبعض الوقت في ساحة المنارة وسط المدينة قبل أن تنسحب مخلفة دمارا في الطرق والسيارات على جانبي الطرق.

وبدأت العملية بعدما فشلت قوة اسرائيلية خاصة من اعتقال أو اغتيال عدد من نشطاء كتائب شهداء الأقصى، فتدخلت تعزيزات عسكرية للاحتلال عقب اندلاع اشتباكات بين الجنود الاسرائيليين وأفراد المقاومة الفلسطينية. وانسحبت قوات الاحتلال بعد اعتقالها أربعة فلسطينيين ليس من بينهم المستهدف من العملية الذي أصيب في الاشتباكات.

من جانبه اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس ادانته للعملية العسكرية الاسرائيلية التي شنها الجيش الاسرائيلي امس.

وحسب مصدر قريب من الرئيس عباس فان عباس طالب الاسرائيليين امس بدفع 5 ملايين دولار للسلطة الفلسطينية، تعويضا عن الاضرار التي لحقت بالمركبات وبالمحال التجارية خلال العملية الاسرائيلية.

وفي قطاع غزة تجددت الاشتباكات بين حركتي فتح وحماس ما أدى الى مقتل سبعة وإصابة عدد آخر بجراح، في وقت تجتمع فيه لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والاسلامية لمحاولة تطويق الأحداث وتفعيل لجنة تحقيق متفق عليها بين الفصائل.

واوضح مصدر امني ان العقيد محمد غريب (45 عاما) العميد في جهاز الامن الوقائي القريب من فتح بزعامة محمود عباس، قتل اثر اطلاق قذيفة من نوع (ار. بي. جي) على منزله الذي حاصره مسلحون لعدة ساعات في شمال قطاع غزة.

واتهمت حركة فتح أفراد من كتائب القسام وعناصر من القوة التنفيذية التابعين لحركة حماس مساء امس الخميس باغتيال العقيد وثلاثة من مرافقيه خلال هجوم على منزله الواقع في شمال قطاع غزة.

وقال توفيق أبو خوصة الناطق باسم فتح ليونايتد برس انترناشيونال ان «فرق الموت التابعة لحماس ارتكبت مجزرة حيث اغتالت العقيد غريب أمام أعين أطفاله». (تفاصيل ص 5 و6)

حزب العمل «لن يسمح» لأولمرت باقالة بيرتس

■ تل أبيب ـ يو بي أي: قال سكرتير عام حزب العمل الاسرائيلي الوزير ايتان كابل ان الحزب «لن يسمح» لرئيس الوزراء ايهود أولمرت باقالة رئيس حزب العمل ووزير الدفاع عمير بيرتس من منصبه.

وأثار نبأ نشرته القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي مساء امس الخميس حول عزم أولمرت اقالة بيرتس ردود فعل غاضبة داخل حزب العمل.

وقال كابل ان «حزب العمل لن يسمح باقالة أي من وزرائه حتى لو كانت هناك خلافات داخل الحزب على خلفية المنافسة على رئاسة الحزب».

من جانبه، قال عضو الكنيست عن حزب العمل يورام مرتسيانو ان «الخبر هو مناورة اعلامية بشعة أخرى من صنع مستشاري الاعلام لدى ايهود أولمرت الذي يحاول صرف الأنظار عن قضايا الفساد الضالع فيها».

وبحسب القناة الثانية الاسرائيلية فانه اذا استقال بيرتس من منصبه سيمنحه أولمرت حقيبة وزارية أخرى يرجح أن تكون حقيبة الرفاه الاجتماعي واذا لم يستقل فان رئيس الوزراء سيقيله.

وأعرب بيرتس عن استغرابه من توقيت نشر النبأ وألح الى أن أولمرت يحاول صرف أنظار الجمهور الاسرائيلي عن التحقيقات ضده وضد مديرة مكتبه شولا زاكين في قضايا فساد.

بريطانيا تواجه ضغوطا بشأن انهاء التحقيق برشاوى صفقة اليمامة السعودية

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان هيئة دولية لمكافحة الرشاوى طالبت بريطانيا بتوضيح سبب وقفها التحقيق في فساد فيما يتعلق بصفقة دفاعية بمليارات الدولارات مع السعودية.

وكان مكتب التحقيق البريطاني في قضايا الاحتيال الخطيرة يحقق في تفاصيل صفقات شملت مسؤولين سعوديين وأشخاصا يعملون بشركة (بي.ايه.اي سيستمز) لكن بعد نحو عامين من العمل اوقف التحقيق بشكل مفاجئ الشهر الماضي.

وقالت لجنة لمكافحة الرشاوى تابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس امس الخميس انها وجهت رسالة الى لندن قبل عيد الميلاد تطلب فيها معرفة سبب وقف التحقيق.

وأكد متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان الوزارة تلقت الرسالة وقال انها سترد في الوقت المناسب. وكان اللورد غولدسميث كبير محامي الحكومة قال يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) ان رئيس الوزراء توني بلير وقادة اجهزة الامن البريطانية والسفير السعودي لدى لندن يعتقدون أن اطالة أمد التحقيق من شأنه تقويض الامن القومي. لكن مسؤولا من المنظمة قال ان معاهدة مكافحة الرشاوى التابعة للمنظمة والتي وقعتها بريطانيا عام 1997 تسمح فقط بوقف الاجراءات الجنائية على أساس عدم كفاية الادلة.

وقال مارك بيث الذي يرأس مجموعة مكافحة الرشاوى بالمنظمة ان لديه «مخاوف خطيرة» بشأن الاسباب التي دفعت بريطانيا لوقف التحقيق ويخشى من احتمال انتهاكات لقواعد احترام الفصل بين السلطات.

وأضاف بيث وهو استاذ في القانون الجنائي بجامعة بال في سويسرا ان الامر يتعلق بتدخل السلطة التنفيذية ممثلة في المدعي العام وهو وزير العدل في اجراء جنائي لما يحتمل ان يكون اعتبارات سياسية. وفي حديث هاتفي قال بيث ان اللجنة التابعة للمنظمة لديها شكوك خطيرة بشأن استخدام بريطانيا لعبارة «مصلحة عامة» مضيفا أنها اذا كانت تقصد بالمصلحة العامة «المصالح الاقتصادية» فان ذلك يمثل انتهاكا للمعاهدة.

وقال بيث ان بريطانيا ستعرض موقفها من القضية في الاسبوع الذي يبدأ يوم 15 كانون الثاني (يناير) في اجتماع لمجموعة مكافحة الرشاوى التي تضم 36 دولة. وأضاف أن أعضاء اللجنة الذين يمثلون 70 بالمئة من الصادرات العالمية قد يطلبون ايضاحات أكثر أو يعيدون النظر في تقييمهم لمدى التزام بريطانيا بالمعاهدة أو يطلبون من الامانة العامة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن توجه رسالة الى بلير. ومضى بيث يقول «قد يبدو كل ذلك هينا بدرجة كبيرة لكن وراء الستار هناك الآلية الكاملة لضغوط حقيقية والتي أحيانا ما تكون أكثر فاعلية من الدبلوماسية الرسمية».

وقال ان اتخاذ اجراءات متشددة مثل الفصل من المنظمة أمر مستبعد. وتابع «المشكلة في هذه الواقعة أنها تضع فاعلية المعاهدة موضع الشك».

صفعة اسرائيلية لمبارك وعباس

عبد الباري عطوان

ان تقدم الدبابات الاسرائيلية على اقتحام مدينة رام الله، عاصمة السلطة الوطنية الفلسطينية، قبيل لحظات من اجتماع الرئيس المصري حسني مبارك مع ضيفه الاسرائيلي ايهود اولمرت رئيس وزراء الدولة العبرية، فان هذا العمل الاستفزازي يشكل اهانة جديدة لمصر ورئيسها وشعبها، ويؤكد ان التقارب العربي الرسمي مع القيادة الاسرائيلية، تلبية لضغوط امريكية يساء فهمه، ويترجم عمليا على انه دليل ضعف واستسلام.

الرئيس مبارك عندما يوجه الدعوة الى اولمرت في شرم الشيخ، فانه يفعل ذلك من اجل اعادة احياء عملية السلام، والافراج عن الاسير الاسرائيلي جلعاد شاليط، وتثبيت هدنة مع الفلسطينيين تؤدي الى وقف اطلاق الصواريخ، ودعم الجماعات الفلسطينية المعتدلة في مواجهة الاخرى المتطرفة، ولكن القيادة الاسرائيلية لا تريد كل هذه الانجازات، وتصر على التصعيد، وخدمة الاتجاهات المتطرفة، من خلال خطواتها الاجرامية ضد الفلسطينيين وآخرها اجتياح رام الله، والتصديق على بناء مستوطنة جديدة في غور الاردن لتوطين اليهود المرحلين من مستوطنات قطاع غزة.

الادارة الامريكية تطالب حلفاءها في مصر والاردن والدولة العبرية بتقوية موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مواجهة حركة «حماس»، من اجل تسهيل انضمامه الى حلف بغداد الجديد، او حلف المعتدلين الذي وضعت اسسه السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية اثناء جولتها الاخيرة في المنطقة، وها هي الحكومة الاسرائيلية تطبق توجيهات هذه الادارة ولكن بالعكس، وتوجه ضربة قاتلة الى السيد عباس وسلطته باجتياحها رام الله، وقتل اربعة اشخاص، وتحطيم العديد من السيارات والمحلات التجارية.

الحكومة الاسرائيلية حكمت على جهود الرئيس مبارك في استئناف عملية السلام من خلال تهيئة الاجواء الملائمة لها، وترتيب عقد قمة رباعية فلسطينية ـ اسرائيلية برعاية مصرية واردنية بالفشل قبل ان تبدأ. ووجهت صفعة قاتلة الى القيادتين المصرية والاردنية، واحرجت الرئيس الامريكي جورج بوش وحليفه توني بلير اللذين يبذلان جهودا كبيرة في هذا الاطار ليس حبا في الفلسطينيين، وانما لتسهيل ولادة الحلف العربي ـ الاسرائيلي الجديد تمهيدا لمواجهة الهلال الايراني ـ السوري.

* * *

لا نعتقد ان الحكومة الاسرائيلية لا تدرك ابعاد خطوة اجتياح رام الله وتوقيتها، والآثار السلبية التي يمكن ان تترتب عليها، ولا نعتقد ان ايهود اولمرت لم يكن على دراية بها وجرى ترتيبها من وراء ظهره. فهو رئيس الحكومة الاسرائيلية المصغرة المسؤولة عن القضايا الامنية والاستراتيجية الخطيرة، ولا بد انه وقع قرار الاجتياح هذا قبل ان يستقل الطائرة متوجها الى شرم الشيخ تلبية لدعوة الرئيس مبارك.

اولمرت لا يريد سلاما ولا يريد تهدئة، وانما قتل اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين، ومصادرة اراضيهم، واذلالهم امام الحواجز، وتجويعهم حتى الموت من خلال حصار ظالم.

لقد وعد بازالة الحواجز في الضفة الغربية التي حولت حياة الفلسطينيين الى جحيم، وتفكيك مستوطنات والافراج عن مئات الملايين من الدولارات تحتجزها حكومته هي مستحقات الضرائب للسلطة الفلسطينية، ولم يف بأي من هذه الوعود، ومارس عكسها تماما، وزاد على كل ذلك بارسال دباباته الى رام الله في وضح النهار، لتقف امام مقر الرئيس الفلسطيني في تحد سافر ومخجل.

السيد عباس قال في بيان اصدره مكتبه امس «ان هذه العملية تدل على حقيقة زيف الادعاءات الاسرائيلية عن الامن والسلام في الوقت الذي ترتكب فيه جرائم القتل والعدوان ضد الشعب الفلسطيني»، واضاف «الشعب الفلسطيني لن يرضخ لجبروت الاحتلال مهما عظمت قوته، وهو مصمم على نيل حقوقه».

كلام جميل، ولكن السؤال هو حول رد السيد عباس العملي على هذا العدوان الاسرائيلي الذي وضعه في زاوية حرجة، ونسف كل مراهناته على حكومة اولمرت، واستئناف العملية السلمية عبر مفاوضات سرية تقود الى السلام الذي يتطلع اليه.

* * *

المنطق يقول بان يتوجه السيد عباس الى غزة، ويجتمع مع السيد اسماعيل هنية رئيس الوزراء، في حضور اركان حركتي «فتح» و«حماس»، ويخرجان باتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية تتصدى لهذا الاستفزاز الاسرائيلي، وتتبنى خيار المقاومة.

ولكن المنطق شيء، وتصرفات رئيس السلطة شيء آخر مختلف تماما، فهناك مجموعة من المقربين لا تريد اي اتفاق فلسطيني، وتراهن على المفاوضات، وترى في حركة «حماس» العدو الاكثر خطورة، وفي اولمرت الشريك الاستراتيجي الذي يجب الرهان عليه.

الرئيس حسني مبارك بدوره لم يتصرف كزعيم لاكبر دولة عربية عندما استقبل اولمرت وهو يتابع عبر شاشات التلفزة الدمار الذي احدثته الدبابات الاسرائيلية في رام الله. وكان عليه ان يلغي الاجتماع، ويطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي العودة من حيث اتى ردا على هذه الاهانة التي وجهها له بكل وقاحة وصلف.

من المؤسف ان الرئيس مبارك استقبل اولمرت، ولحس الاهانة، ووعده بان يلبي المطالب الاسرائيلية بتشديد الاجراءات الامنية على الحدود مع قطاع غزة، لمنع وصول اي اسلحة او ذخائر الى حركات المقاومة. مثلما وعد باستئناف جهوده للافراج عن الجندي الاسرائيلي الاسير.

هذه المواقف المتخاذلة من قبل القيادات الفلسطينية والمصرية والعربية هي التي تدفع باولمرت وغيره للاستمرار في اهاناته للعرب والمسلمين.

* * *

الادارة الامريكية هي التي تشجع اولمرت وغيره على تكثيف هذه الاهانات للقادة العرب «المعتدلين»، لانها لا تجرؤ على توجيه كلمة لوم واحدة الى الاسرائيليين، حتى لو اضروا بسياساتها وسمعتها ومصالحها الاستراتيجية في منطقة حساسة وهامة مثل المنطقة العربية، لسبب بسيط وهو انها ادارة مخطوفة من قبل اللوبي الاسرائيلي، الذي وظفها في خدمة مصالح اسرائيل فقط.

الزعامات العربية، معتدلة او متطرفة، ربما فقدت هيبتها، وذهب ريحها، واصبحت تخاف من الادارة الامريكية، وترتعد امام كوندوليزا رايس واي مسؤول امريكي آخر، ولكن الشعوب العربية ليست كذلك، وما يجري في العراق وفلسطين ولبنان من مقاومة افشلت مشاريع الهيمنة الامريكية وكلفت خزينة واشنطن اكثر من 500 مليار دولار حتى الان، وثلاثة آلاف قتيل، وعشرين الف جريح الا احد الادلة في هذا الخصوص.

الممارسات الاسرائيلية الفظة والمتعجرفة والمهينة هي افضل حليف للتطرف الاسلامي والعربي وكل منظماته. واجتياح رام الله الاخير هو آخر حلقاتها، ولعل هذا الاجتياح هو افضل هدية تقدمها حكومة اولمرت لفريق المتطرفين العرب ابتداء من حركة «حماس» ومرورا بحزب الله، وانتهاء بتنظيم القاعدة.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50